قرقاش: الصبر له حدود.. والحل طريقه الالتزام بالتعهدات وتغيير السلوك

■ د. أنور قرقاش

أكد معالي د. أنور قرقاش وزير الدولة للشؤون الخارجية أن دول مجلس التعاون تمر بأزمة حادّة جديدة وفتنة تحمل في ثناياها خطراً جسيماً، مشيراً إلى أن درء الفتنة يكمن في تغيير السلوك وبناء الثقة واستعادة المصداقية، ومشدداً على أنه في خضم الأزمات الإقليمية الحالية والأخطار المحدقة بالمنطقة يجب الحرص على وحدة الصف.

وأوضح وزير الدولة للشؤون الخارجية أن الصبر والتغاضي له حدوده، وأن الطريق السوي يكون عبر المصارحة والمصداقية والثقة. ونوه معاليه إلى أن «موقعنا واستقرارنا (دول مجلس التعاون الخليجي) يكون في وحدة الصف وصدق التوجه»، مشيراً إلى «أننا لا نعيش في فقاعة خادعة قد تضر الشقيق والجار دون أن تطالنا، أمننا متصل ومترابط وكذلك مستقبلنا».

وقال معالي وزير الدولة للشؤون الخارجية في تغريدات نشرها على حسابه في موقع التواصل الاجتماعي «تويتر»: «تمر دول مجلس التعاون بأزمة حادّة جديدة وفتنة تحمل في ثناياها خطراً جسيماً، ودرء الفتنة يكمن في تغيير السلوك وبناء الثقة واستعادة المصداقية». وأضاف قرقاش: «في خضم الأزمات الإقليمية الحالية والأخطار المحدقة لنحرص على وحدة الصف، فالصبر والتغاضي له حدوده، والطريق السوي عبر المصارحة والمصداقية والثقة».

وكتب في تغريدة «موقعنا واستقرارنا في وحدة الصف وصدق التوجه. ولا نعيش في فقاعة خادعة قد تضر الشقيق والجار دون أن تطالنا، أمننا متصل ومترابط وكذلك مستقبلنا». وأكد قرقاش أن «حل الأزمة بين الشقيق وأشقائه طريقه الصدق في النوايا والالتزام بالتعهدات وتغيير السلوك الذي سبب ضرراً وفتح صفحة جديدة لا العودة إلى نفس البئر».

دبي - البيان

تفاخر بعلاقاتها المتميزة مع طهران وتستضيف العديد من قادة التمرد
قطر لعبت دوراً متناقضاً وشكّلت طوق نجـ

■ عدن ـ البيان

بعد انتهاء الجولة الثالثة من الحرب بهزيمة المتمردين الحوثيين في صعدة ومقتل مؤسس الجماعة حسين بدر الدين الحوثي بدأت قطر تتلمس في هذه الجماعة ودورها الفرصة المواتية للدخول إلى اليمن وإيجاد تحالفات سياسية وقبلية تؤيدها وتدعمها لزعزعة الاستقرار في المملكة العربية السعودية.

وفيما كانت الدوحة تفاخر بعلاقاتها المتميزة مع طهران كانت تستضيف العديد من قادة التمرد وأضحت محط إشادتهم، وتوّج هذا الغزل باستضافتها يحيى بدر الدين الحوثي الذي كان لاجئاً في ألمانيا وأبرمت معه اتفاقاً ينص على وقف القتال مع السلطات المركزية في صنعاء على أن يخرج هو ووالده وعمه عبد الكريم للإقامة مؤقتاً في قطر مقابل أن توقف صنعاء تقدم قوات الجيش نحو منطقة مطرة مركز قيادة التمرد في شمال محافظة صعدة.

ومع أن هذا الاتفاق كان أول إعلان رسمي للعلاقة الجديدة بين الدوحة والمتمردين ودخولها على خط الوضع السياسي في اليمن، إلا أن المتمردين لم يطبقوا شيئاً منه وسارعوا إلى التنصل من بنوده، لكن قطر التي برزت كحليف يحظى بثقة إيران ومعها المتمردون الحوثيون استمرت في دورها لتخفيف الضغط عليهم.

منفذ الأذى

ولأن الدوحة وجدت منفذاً مهمّاً لإلحاق الأذى بجارتها الكبرى عبر المتمردين الحوثيين وعدد من زعماء القبائل الذين أغدقت عليهم الأموال، فإنها استمرت في ضغطها على الحكومة اليمنية لإبرام اتفاق آخر لوقف الحرب في صعدة واستمرت في مهمة إنقاذ المتمردين كلما شعرت بقرب نهايتهم.

واتكاء على ذلك جاء اتفاق الدوحة الثاني لإنهاء المواجهات بين السلطات اليمنية والمتمردين الحوثيين والذي نص على إطلاق كافة المعتقلين الحوثيين على خلفية الحرب وانسحاب الجيش من القرى والمزارع مقابل أن يقوم المتمردون بالتراجع من مواقعهم وعدم منازعة الدولة في سلطتها غير أنهم لم يلتزموا بالاتفاق واعتبروا الهدنة مجرد فترة زمنية لإعادة ترتيب أوضاعهم والانقضاض من جديد على المناطق والسيطرة عليها.

إلا أن الحكومة اليمنية رفضت هذه الصيغة وظلّت على موقفها القائل بضرورة أن يلقي المتمردون السلاح ويعودوا كمواطنين لهم جميع الحقوق.

التواطؤ القطري ساعد المتمرّدين على دخول عمران والاستيلاء على المعسكرات في صعدة

دولة قطر مولت سراً عمليات نقل لإرهابيين من سوريا وليبيا إلى اليمن

الدوحة وجدت منفذاً مهمّاً لإلحاق الأذى بجارتها الكبرى عبر الحوثيين

زيارة خاطفة

وبسبب الموقف الحكومي طار أمير دولة قطر السابق إلى صنعاء في مايو 2007 لبضع ساعات قبل أن يعود إلى بلاده، وكان واضحاً أن الرجل يضغط في زيارة سريعة لفرض مشروع اتفاق أعدته الدوحة وسبق للحكومة اليمنية أن تحفظت عليه.

وعبر هبات ومساعدات بنصف مليار دولار قدمتها الدوحة، اضطرت صنعاء للقبول بوساطتها لإيقاف الحرب بدلاً عن الحسم العسكري. وتم على إثرها تشكيل لجنة رئاسية بعد أن أعلن المتمردون الحوثيون ظاهرياً القبول ببنود الوساطة القطرية التي نصت في أبرز بنودها على ضمان أن يتحول هؤلاء إلى حزب سياسي من دون أن تشير إلى موضوع إلقاء السلاح وحل المليشيات.

تواصل الدور القطري في اليمن وكُلّف مدير مكتب الأمير بالإشراف على تنفيذ بنود الاتفاق وحضر الرجل في العاصمة اليمنية برفقة ضباط قطريين واستمر في التنقل بين صعدة وصنعاء دون أن يسمح لأي يمني بمرافقته أو معرفة محتوى الحقائب التي كان يحملها في زياراته إلى صعدة أو مضمون التفاهمات التي كان يجريها مع قائد المتمردين.

ومع الوثوق بأن الجماعة باتت قادرة على السيطرة على معسكرات ومخازن أسلحة الجيش في صعدة، توقّفت الوساطة القطرية وتقدم المتمردون إلى

■ حتى موكب المبعوث الأممي إلى اليمن لم يسلم من الاستهداف | أرشيفية

خبراء روس: قطر تستخدم «الجزيرة» لتقوية التطرف

■ موسكو ـ فهيم الصوراني

شكّلت السياسة التحريرية لقناة الجزيرة القطرية وتغطيتها المثيرة للجدل لأحداث المنطقة والعالم نموذجاً فريداً لاستخدام وسائل الإعلام لتبرير الأعمال الإرهابية ومن يقف وراءها، في خرق فاضح لأبسط معايير الموضوعية والأخلاق الصحافية والعمل الإعلامي.

ورغم البعد الجغرافي وما بدا انعداماً لخطوط التماس والتنافر الموضوعي للمصالح فيما بينها إلا أن روسيا كانت إحدى الدول التي طالتها حملات التشويه والاستهداف من على شاشات هذه القناة.

في هذا السياق يرى البروفيسور إبراهيم إبراهيموف من الجامعة الروسية الإسلامية أن دولة قطر تستخدم قناة الجزيرة لتقوية نفوذها في المنطقة، وتعمل من خلال ذلك على الاستفادة من حركات متطرفة، تتمتع بحضور في بعض البلدان العربية.

ويضيف إنه عندما وصلت جماعة الإخوان إلى الحكم في مصر، بدأت الدوحة سريعاً في دعمهم وتمويلهم، كما قامت سراً وعلناً بالدعم الإعلامي لحركات معروفة بنشاطاتها الإرهابية في أكثر من بلد في الشرق الأوسط، حيث كانت قناة الجزيرة رأس الحربة في هذا النهج، الذي طال حتى الساحة الفلسطينية عبر إذكاء أجواء الخصومة والصراعات بين مختلف القوى في هذه الساحة.

ولفت إبراهيموف إلى تشغيل الجزيرة للشيخ يوسف القرضاوي، كإحدى أدواتها في الحرب الإعلامية والنفسية، حيث يقوم عبر شاشة القناة بإطلاق الفتاوى التحريضية والتكفيرية والمثيرة للجدل، ويبرّر ويدافع بشكل صريح عن ممارسات وأعمال التنظيمات الإرهابية وعلى رأسها داعش وجبهة النصرة، رغم المئات من العمليات الوحشية التي قاما بها ولا يزالان في بلدان عربية وأجنبية.

منبر الإرهاب

من جانبه استغرب الخبير في شؤون الحركات الإرهابية فيكتور إيفانوف من غاية القناة القطرية في التحول إلى منبر لقادة الجماعات الإرهابية وكل من يحرض على العنف ويبرر الأعمال الدموية لهذه الجماعات، وانفرادها في إذاعة بياناتها وعملياتها العسكرية.

وذكر بأن «الجزيرة» كانت الوسيلة الإعلامية الوحيدة في العالم التي كانت تنفرد بإذاعة خطب وبيانات زعيم تنظيم القاعدة آنذاك أسامة بن لادن، ومن بعده في زعامة هذا التنظيم أيمن الظواهري، وانفراد مراسلي القناة في اللقاءات مع أمثال هؤلاء رغم أنهم يختبئون في أماكن سرية ومطلوبون لعشرات الدول بسبب جرائمهم.

وذكر -على سبيل المثال- بما نشرته مؤسسة «إم.جي.إم نيوز» عن مراسلات بين رئيس تحرير النسخة الإنجليزية لقناة الجزيرة مع المنتج التنفيذي للقناة التي تظهر بشكل صريح تبرير موظفي القناة للهجوم على صحيفة شارلي إيبدو الفرنسية في يناير 2015، إلى جانب تبرير اكتفاء القناة بوصف العمل الإجرامي بـ«الاعتداء على حرية التعبير!».

واعتبر أن ضمير القائمين على سياسة القناة وممارساتها غير المهنية تتحمل مسؤولية الدماء والأرواح التي أزهقت بسبب سياسة الأكاذيب وتشويه الحقائق خلال تغطية القناة الفكرية للاضطراب والحروب الأهلية في أكثر من مكان في العالم، التي ما زالت تنشط في الترويج لها.

تدخل في القرم

يتساءل البروفيسور إبراهيم إبراهيموف من الجامعة الروسية الإسلامية عن مصلحة قناة الجزيرة في الانحياز إلى موقف أوكرانيا تجاه مسألة القرم، رغم أنه لا علاقات استثنائية ومميزة تربط بين كييف والدولة التي تعمل فيها القناة، وقيام المحطة بتزوير الحقائق حول استفتاء القرم وانضمامه إلى روسيا، والترويج للعمليات الإرهابية التي طالت مناطق عدة في روسيا، ومن بينها موسكو وسان بطرسبورغ والغمز من أن ذلك هو رد على سياسة روسيا الشرق أوسطية.

ودخلت قناة الجزيرة العالم المرئي الواسع في العام 1996، وبرزت سريعاً في فضاء الاعلام، جراء حملها شعارات كان يعتقد الكثيرون انها شعارات حقيقية تجسد فعلاً حقيقة القناة العربية ومقرها العاصمة القطرية (الدوحة). غير ان ظهور الجزيرة بشكل لافت مع أحداث 11 سبتمبر 2001، اذ غطت الجزيرة حرب أفغانستان مباشرة من مكاتبها في (كابول)، إلا أن تبني الجزيرة خطاب زعماء (تنظيم القاعدة) وأبرزهم أسامة بن لادن وايمن الظواهري والملا عمر، وذلك من خلال الأشرطة المسجلة او الفيديوهات التي دلت على علاقة وثيقة بين القاعدة وقناة الجزيرة، وضع القناة في دائرة الشك لدى كثير من المشاهدين وحتى لدى الأنظمة.

توسّع

رأى الكاتب السعودي تركي التركي أن قناة الجزيرة تستطيع التواصل مع جميع الأوساط المتطرفة في كل مكان، وحتى مع القاعدة وغيرها، لأنه يوجد داخل القناة أشخاص تثق بهم قيادات الجماعات الأصولية ثقة كبيرة، إضافة إلى علاقة الجزيرة بمؤسسات ناشئة وأفراد يجمعهم وحدة الهدف والتمويل المشترك، على الرغم من تباين أماكنهم ومنصاتهم الإعلامية. فمن تركيا إلى الولايات المتحدة وكندا مروراً بالمركز لندن تُنسج شبكة من العلاقات المشبوهة والممهورة بأسماء مزيفة أو منبوذة.

نفي نسب

أصدرت أسرة آل الشيخ السعودية بياناً وقّع عليه عدد كبير من أبنائها، مفندين ادعاء أمير قطر بأن نسبه يعود إلى الشيخ محمد بن عبد الوهاب ومنهجه «ودعوته السلفية والوسطية»، مطالبين بتغيير اسم مسجد أقيم في قطر باسم الشيخ بن عبد الوهاب.

وأكد أبناء الأسرة «أننا مواطنون سعوديون أولاً وأخيراً، ننتمي إلى هذا الوطن، وندين بالطاعة لولاة أمرنا، وانتماؤنا الوطني لا يمكن أن يتقدم عليه أي انتماء قبلي أو غير قبلي».

وذلك رداً على ما جاء في تسجيل مسرب لأمير قطر، وصفه البيان بأنه توظيف «في شق اللحمة الوطنية بإثارة النعرات القبلية».

وجاء في نص البيان «أما من يدعي أنه يعود نسبه إلى الشيخ من غير هؤلاء الأبناء الأربعة داخل المملكة أو خارجها، فهي دعوى باطلة كاذبة ومختلقة، ولا تمت للحقيقة بأية صلة؛ كأمير إحدى الدول الخليجية الذي قام ببناء مسجد باسم الشيخ محمد بن عبد الوهاب في بلده مدعياً أنه جدّه رغم أن من يتولون الإمامة والخطابة في هذا المسجد لا يمتون بصلة لنهج الشيخ محمد بن عبد الوهاب».

عواصم - وكالات

استئناف «الجزيرة»

رفض القضاء المصري، أمس ، استعادة قناة الجزيرة القطرية ترخيص عملها داخل الأراضي المصرية، بعد أن تقدم الممثل القانوني لها بدعاوى قضائية مطالبا بعملها من جديد وبثها من داخل مصر. وقضت الدائرة الثانية بمحكمة القضاء الإداري في مجلس الدولة، برفض الدعوى المقامة من الممثل.

القاهرة - وكالات

وينبيرغ: قطر دفعت أكبر فدية في العالم لحزب الله العراقي

لم يكن التصريح القطري الأخير مُستغرباً، فقطر كانت خارجة عن الإجماع الخليجي والعربي سواء بالسر أو العلن.. فحتى العام 2011 كان التموضع القطري في المحور الإيراني واضحاً سواء عبر الوسائل الإعلامية أم دعمه المالي لحزب الله اللبناني. أما تصريحات الأمير تميم الأخيرة فكانت تعبيراً لفظياً عن سياسات واضحة يعرفها العالم أجمع، وما أن انطلقت التصريحات حتى تلقفتها مراكز الأبحاث في واشنطن لتحليلها، لإدراك الوسط السياسي في واشنطن ماهية الدور القطري الذي يزداد رفضه في عاصمة القرار الأميركي.

ولمناقشة علاقة قطر بالإخوان عقد معهد الدفاع عن الديمقراطية بالتعاون مع جامعة جورج تاون ومعهد هيودسن هذا الأسبوع في واشنطن ندوة خاصة ما يدل على وجود قناعة عامة وصلت لواشنطن وتعدت الإعلام العربي بأن التصريحات صدرت عن أمير قطر بالفعل.

د. ديفيد وينبيرغ خبير الشرق الأوسط وأحد المشاركين في الندوة حول قطر، حيث كشف أن كلاً من رئيس اللجنة الخارجية لمجلس النواب ايد رويس ووزير الدفاع السابق روبرت غيتس دعوا إلى إزالة القوات الأميركية من قاعدة العديد الجوية الأميركية في قطر إذا لم تبذل قطر المزيد من الجهود لمكافحة الإرهاب. وأضاف إن الرجلين جمهوريان بارزان نسبياً ومعتدلان، وبما أن الجمهوريين يتولون حالياً السيطرة على مجلس النواب ومجلس الشيوخ والبيت الأبيض، فإن ما يقولونه ينبغي أن يؤخذ على محمل الجد.

وعن دور قطر في دعم جماعات متطرفة، قال د. وينبيرغ: من الواضح أن قطر توفر ملاذاً آمناً لحركة حماس المصنفة على أنها إرهابية في أميركا، كما أظهرت تعاطياً هزيلاً مع تنظيم القاعدة، ففي سوريا مثلاً، اتهمت قطر في تقارير شهد فيها مسؤولون في بعض الحكومات بأنها دفعت فديات بقيمة ملايين الدولارات إلى فرع القاعدة السوري، كما أن قطر لم تتوانَ يوماً عن التقارب مع إيران إذا كان ذلك ضامناً لمصالحها الضيقة.

ووفقاً لمصدر عراقي استشهدت به صحيفة إندبندنت البريطانية حاولت قطر دفع «ربما أكبر فدية في العالم» لـ «كتائب حزب الله العراقي»، وهي مجموعة مصنفة إرهابية في أميركا وتتبع للحرس الثوري الإيراني، وبلغ مجموع الصفقة 500 مليون دولار، حيث تم اعتراضها في حقائب مسؤولين قطريين كشفتها أجهزة المراقبة في أحد مطارات العراق موزعة في 23 حقيبة.

وتحدث د.وينبيرغ عن دور عزمي بشارة في قطر حيث يقدم بشارة المشورة إلى الديوان الأميري بالإضافة إلى استشارات لبعض وسائل الإعلام القطرية ويدير مركزاً بحثياً استضاف في مناسبات عدة مرتبطين بالإرهاب.

واشنطن - وكالات

ـاة للحوثيين في اليمن

غطاء

خلال سنوات ظلت قطر الغطاء الذي من تحته تمر المخططات والدعم الإيراني للمتمردين ومكّنتهم فترات توقف القتال من إعادة ترتيب أوضاعهم وإرسال مقاتلين للتدريب على حرب العصابات في إيران ولبنان واكتساب خبرات في صناعة الألغام والمتفجرات وشراء ولاءات رجال القبائل وضباط في الجيش وشراء مساحات واسعة من الأراضي في ميدي على ساحل البحر الأحمر تحوّلت إلى مخازن للأسلحة التي يجري تهريبها من إيران.

أطراف محافظة عمران واستولوا على معسكرات الجيش وأسلحتهم في محافظة صعدة، ووصلتهم دفعات من الأسلحة المهرّبة عبر البحر، وحضر خبراء من الحرس الثوري وحزب الله إلى المحافظة وتولوا تدريب المتمردين هناك، وتولى الجانب القطري تأمين خروجهم من مدينة صعدة واشترطوا على الجانب الحكومي عدم تفتيش الحافلة التي أقلتهم إلى مناطق سيطرة المتمردين قبل نقلهم خارج البلاد عبر البحر.

مواقف متضاربة

من هنا يتضح أن الأجندة التي تتبعها قطر في اليمن أقل ما توصف إنها «متضاربة» حيث تدعم الرئيس اليمني في مواقفها العلنية، ثم تحاربه بدعم الحوثيين ومؤيديهم في الخفاء. فما يدور في الخفاء يشير إلى أن هناك أدلة واضحة تثبت دعم قطر للحوثيين في اليمن، حيث كشف مستند مسرب دعم الدوحة لجماعة الحوثي وهو عبارة عن خطاب شكر من بدر الدين الحوثي، يشكر فيه حاكم قطر السابق الأمير حمد بن خليفة آل ثاني، لدعمه الحوثيين ضد القوات السعودية. وتعهد الحوثي، في الخطاب المتداول، لأمير قطر بمواصلة القتال والزحف نحو الأراضي المقدسة، ورفع رايات الحوثيين فوق مدينة جازان. كما تعهد الحوثي بمفاجآت ضد السعودية، مؤكدين دعم أمير قطر لهم ما أدى لزيادة قوتهم، واختتم الخطاب بتوقيع بدر الدين الحوثي في ربيع الأول عام 1431.

وكشفت مصادر صحافية أن هناك وثائق سعودية قدمت تفاصيل موثقة إلى الوسيط الكويتي، تؤكد أن قطر تدعم الحوثيين في اليمن بالمال والسلاح من خلال أحد شيوخ الأسرة القطرية الحاكمة، فضلاً عن دعم الإخوان داخل اليمن.

نقل إرهابيين

وأكد موقع يمني نقلاً عن مصادر حكومية يمنية، إن دولة قطر مولت سراً عمليات نقل لإرهابيين من سوريا وليبيا إلى اليمن، لاستهداف قوات التحالف العربي والقوات الموالية للحكومة الشرعية.

وقال مصدر حكومي يمني في الرياض إن «قطر بدأت تمول عمليات سرية لنقل إرهابيين من سوريا وليبيا لاستهداف قوات التحالف في اليمن». ولفت إلى أن هناك تخوفاً من هذا الإجراء الذي قال إنه جاء كردة فعل على التوجه الدولي نحو اجتثاث الإرهاب من اليمن، الذي يشهد حرباً دموية افتعلها الحوثيون والموالون للمخلوع صالح. وقال إن قيادة الجيش والأمن في عدن، سترفع من جاهزيتها خلال رمضان، خشية أن تتعرض لهجمات إرهابية محتملة.

وكانت الدوحة قامت بردة فعل غاضبة عقب التوجه الدولي والعربي لمواجهة الإرهاب، في أعقاب ما خرجت به قمة الرياض قبل أيام. وعبرت قطر عن موقفها الداعم لإيران، والمناهض للتحالف العربي الذي يقاتل حلفاء طهران في اليمن.

محطات لسياسة هدّامة

لا تقتصر السياسات القطرية الخارجة عن الإجماع الخليجي والعربي على مجال واحد أو جبهة واحدة، فهي تتخذ مساراً خاصاً بها ومتناغماً مع المصالح الإيرانية في المنطقة، وفيما يلي بعض مظاهر هذه السياسة القطرية الهدامة:

تحريض
قطر منذ عشرين عاماً، عملت على التحريض ومنحت الإرهابيين مساحات واسعة على شاشة الإعلام

احتضان
استضافة العديد من قادة التمرد اليمني وتوّجت غزلها بهم باستضافتها يحيى بدر الدين الحوثي

أموال
إيجاد منفذ مهم لإلحاق الأذى بجارتها الكبرى عبر الحوثيين وزعماء قبائل أغدقت قطر عليهم الأموال

حقائب
مدير مكتب الأمير تنقّل بين صعدة وصنعاء دون أن يسمح لأحد بمعرفة محتوى الحقائب التي كان يحملها

تواطؤ
توقفت الوساطة القطرية في اليمن بعد التأكد بأن الجماعة قادرة على السيطرة على المعسكرات في صعدة

خروج
قطر رفضت أن تكون ضمن قوات درع الجزيرة الخليجية لمنع إيران من السيطرة على البحرين

غرافيك: حسام الحوراني

البيان

قطر جسر إيراني للتهجم على الخليج

■ دبي - البيان

احتفت وسائل الإعلام الإيرانية بالاتصال الهاتفي بين أمير دولة قطر تميم بن حمد آل ثاني والرئيس الإيراني حسن روحاني، أول من أمس، الذي أوعز فيه أمير قطر لسلطات بلاده بتطوير العلاقات مع إيران بشكل أكبر.

ووجدت وكالة «تسنيم» الإيرانية الموالية للحرس الثوري في توجهات أمير قطر باباً جديداً للنيل من مكانة ودور المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة ومملكة البحرين. كما كثف المسؤولون الإيرانيون منذ «الاتصال القطري» من تصريحاتهم العدائية للسعودية.

ونشرت وكالة «تسنيم» تقريراً عن المكالمة الهاتفية، دافعت فيه عن موقف قطر وانكشاف تموضعها مع إيران. وأعادت الوكالة نشر تصريحات تميم بن حمد التي زعمت قطر أنها مفبركة في سياق التحليل، وحمّلت فيها مسؤولية الشرخ في البيت الخليجي للمملكة العربية السعودية. وقالت: «تحظى المباحثات الهاتفية بين أمير قطر والرئيس الإيراني، في ظل هذه الأوضاع التي تصاعدت فيها الأزمة بين قطر والدول العربية بأهمية، وتحمل معاني خاصة ورسائل سياسية مميزة أيضاً». وأضافت أن «النقطة الرئيسية التي يمكن الإشارة إليها في هذه المباحثات هي أن أمير قطر قال إنه سيوعز إلى الأجهزة المسؤولة في قطر لبذل مزيد من الجهود بغية تعزيز العلاقات بين طهران والدوحة، وهذا مؤشر إلى إرادة قطر الجادة في تعزيز العلاقات مع طهران كقوة إقليمية في ظل الأوضاع الراهنة».

دور خبيث

ولعبت الوكالة الإيرانية بخبث على شق قطر الصف الخليجي لتظهر الأمر بصورة مزيفة ومغرضة وتحريضية لتوريط قطر بشكل أكبر في المحور الإيراني، لهذا ركز التقرير الإيراني على أن قطر لا ترضى بـ«دور محدود» في المنطقة، واستخدمت الوكالة تعبير «هذا ليس لائقاً بقطر»، وزادت على ذلك باعتبار «خطوة قطر الأخيرة حيال الرياض نموذج للخطوات العملية والاستقلالية».

وذكر التقرير أن قطر، التي «ترى نفسها وحيدة»، تبحث عن «حلفاء أقوياء في المنطقة، لذلك تسعى للتقرب من حلفاء أقوياء كإيران من أجل مزيد من التعاون والتفاهم الإقليمي».

ومن المؤشرات التي ظهرت من تبني الوكالة الإيرانية التابعة للنظام الحاكم مخاطر إقليمية مقبلة على دول المنطقة، وهي توحيد قطر وإيران للأذرع الإرهابية الخاصة بكل منهما، وهذا يؤدي إلى وحدة المواقف بين الميليشيات الإرهابية الممولة إيرانياً في سوريا والعراق واليمن، والميليشيات والتنظيمات التي تدعمها قطر، وعلى رأسها تنظيم الإخوان في دول المنطقة. وذكرت الوكالة في التقرير أن «أحد الملفات التي يمكن لإيران وقطر التعاون فيها في المنطقة هو محاربة الإرهاب الذي ينتشر في المنطقة، وأكد الرئيس الإيراني أن الحل الوحيد لمحاربة الإرهاب هو التعاون المشترك، حيث يمكن للبلدين أن يكون لديهما مزيد من التعاون في المجال السياسي، وأبرز ملف فيه الأزمة السورية وفي المجال الاقتصادي أيضاً».

أما ذروة المنافع التي جنتها إيران من ارتماء قطر في أحضانها فجاء في ختام التقرير: «إن تقارب قطر وإيران رسالة واضحة من المسؤولين القطريين للرياض، هذه الرسالة التي تتضمن أن قطر مستعدة في ظل الظروف الراهنة أن تتقرب من طهران المعارضة لسياسات الرياض في المنطقة، ويمكن لسياسة قطر هذه أن تكون بداية للتعامل والتعاون المشترك بين البلدين لتسوية القضايا الإقليمية».

كما كثف المسؤولون الإيرانيون، أمس، مواقفهم الاستفزازية الموجهة لدول الخليج، بنبرة عدائية أكبر، مثل التصريحات السافرة لمن يسمى عضو مجلس خبراء القيادة هاشم بطحائي، وممثل «الولي الفقيه» في الحرس الثوري علي سعيدي، وكذلك المرشد الإيراني علي خامنئي، والمستشار الخاص لرئيس مجلس الشوري حسين أمير عبد اللهيان. وردد جميع هؤلاء في النظام الإيراني عبارات تتطاول على دول الخليج، وتحاول النيل من الدور المحوري للمملكة العربية السعودية.

الأيام البحرينية: قطر تلعب بالنار

■ دبي - البيان

اعتبرت صحيفة الأيام البحرينية أن قطر بدأت تلعب بالنار، وأن هذه النار بدأت تحرق الثوب القطري نفسه، داعية إياها للعودة إلى الحضن الخليجي والتخلي عن هذا النهج التخريبي وموالاة أعداء دول الخليج والعرب عامة، مؤكدة أن تورط قطر في دعم الإرهاب مثبت بالأدلة، وذلك ليس مجرد اتهامات.

وجاء في افتتاحية صحيفة «الأيام» تحت عنوان «إنها ليست مجرد اتهامات» أنه «حتى الآن لا يوجد مؤشر جاد إلى أن قطر على استعداد للتراجع عن مواقفها في الخروج عن الثوابت الخليجية المشتركة، خاصة فيما يتعلق بالإجماع الخليجي على مكافحة الإرهاب والعنف والحركات المتشددة والمتطرفة، وهي المسألة التي تأتي في قمة أولويات دول مجلس التعاون».

وأضافت الصحيفة أن «من الظاهر والمعلن أن هناك إصراراً قطرياً على السير في هذا النهج، وخاصة ما كشف عنه الاتصال الهاتفي الذي جرى يوم السبت بين أمير دولة قطر والرئيس الإيراني، حيث وصف أمير دولة قطر علاقات بلاده مع إيران بأنها «عريقة وتاريخية ووثيقة، وأن قطر تريد تعزيز هذه العلاقات أكثر مما مضى، وأنه سيوعز إلى الجهات المعنية في قطر باتخاذ الجهود لتنمية العلاقات مع طهران!!».

وأشارت الافتتاحية إلى أن ذلك يأتي «في الوقت الذي نعرف فيه جميعاً أن طهران هي رأس الحربة في الإرهاب الذي تعانيه دولنا العربية كافة، وأنها المسؤول الأول عن العمليات الإرهابية وزعزعة الأمن والاستقرار الذي تعانيه منطقتنا الخليجية، والمذابح البشرية التي حصلت في العراق وسوريا واليمن، وغيرها من الدول التي عانت كثيراً وطويلاً من الإرهاب الإيراني».

وأردفت: «وليت الأمر وقف عند هذا الحد، بل إن قطر أمعنت في نهجها هذا منذ عقود، واستقطبت كل الجماعات الإرهابية والمتطرفة بحيث أصبحت الدوحة وكراً لهم، إلى جانب تورطها في تكوين وتمويل العديد من الجماعات والعصابات والميليشيات الإرهابية والمسلحة التي نفذت وتنفذ عمليات إرهابية في العديد من الدول العربية، ومنها سيناء ومصر وليبيا وسوريا واليمن وتونس، فيما قام الإعلام القطري وخاصة قناة الجزيرة بتبني ودعم وتشجيع هذه الجماعات الإرهابية».

وأضافت أن «هذه ليست مجرد اتهامات موجهة إلى قطر، بل إن ذلك موثق بالأدلة وفقاً لتقارير أجنبية أثبتت تورط قطر في كل ذلك، الأمر الذي دفع عدداً من الدول الغربية إلى التلويح باتخاذ إجراءات ضد قطر ومعاقبتها على هذا السلوك، وتسميتها دولةً راعية للإرهاب».

وشددت على أن «دول الخليج، انطلاقاً من واجب الأخوة، فقد حاولت مراراً أثناء قطر عن انتهاج هذا السلوك لضرره البالغ على الجميع، ولمعرفتها بأبعاد المسألة وانعكاساتها» في حالة إذا ما تم اتخاذ أي إجراءات ضد قطر «على أبناء الشعب القطري الشقيق الذي لا ذنب له فيما جرى ويجري، والذي لا نرضى أن يقع عليه أي ضرر، فهم إخوة أعزاء». وختمت «الأيام» افتتاحيتها بالقول: «وفي مقابل ذلك، فإننا نتمنى على قطر أن تتخلى عن هذا النهج والسلوك الذي يعتبر لعباً بالنار، والذي بدأت شراراته تطال الثوب القطري، ونتمنى على قطر أن تعود إلى بيتها الخليجي، لنعمل جميعا يداً واحدة من أجل تنمية واستقرار ورخاء شعوبنا كافة».

«أسلمة» الثورة

سلّط الناطق باسم تيار الغد السوري منذر آقبيق، الضوء على الدور القطري في المساهمة في تصوير «الثورة السورية» على أنها «إسلامية الطابع»، وكذا دور الدوحة في التأثير على طبيعة الصراع السوري وتعاطي المجتمع الدولي معه، ودفعه لـ «التردد في مساعدة الثورة».

وقال آقبيق لـ«البيان»: بداية إن «قطر دعمت الثورة السورية سياسيا وعسكريا بكثافة، واحتضنت الكثير من المعارضين السوريين ومؤسساتهم، لكنها دخلت في تنافس مع الدور السعودي؛ ما تسبب في استقطابات سياسية وعسكرية بين صفوف المعارضة السورية، علما بأن الانقسامات بين إسلامي وعلماني كانت موجودة بالأساس، ولكن المحاور الإقليمية جعلتها أكثر حدّة».

■ القاهرة- محمد خالد

إرهاب متّصل

قال سمير البطيخي، عضو مجلس النواب المصري، إن الإرهاب المتواجد في ليبيا والعراق واليمن، وكذلك مصر يعمل ضمن حلقات متصلة ببعضها، مشددا على ضرورة التعرف على هوية الإرهابيين ومن يقف وراء دعمهم بالأسلحة والأموال.

وأشار إلى أن بعض الإرهابيين يقومون بتهريب آثار الدول، ويتعاقدون مع سيارات «تويتا»، مستطرداً: «السلاح الموجود في سوريا وليبيا أكثر من عدد السكان، مين اللي عاوز يخرب بترول ليبيا والعراق».

القاهرة - وكالات